



قرينتا الإعراب والصيغة: دراسة وصفية دلالية - همزية أحمد شوقي أنموذجاً

إسماعيل محمد السمان إبراهيم

معيد ومسجل بالدراسات العليا في قسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي

DOI:10.21608/qarts. 2023.197308.1640

مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي - المجلد (٣٣) العدد (٦٥) أكتوبر ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

<https://qarts.journals.ekb.eg>

موقع المجلة الإلكتروني:

قرينتا الإعراب والصيغة: دراسة وصفية دلالية - همزية أحمد شوقي أنموذجاً

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى إبراز الأثر الدلالي لقرينتي: العلامة الإعرابية، والصيغة، من خلال تطبيق ذلك على همزية أحمد شوقي (ولد الهدى)؛ وذلك لقلة الدراسات اللغوية التي تعنى بالنصوص العربية الحديثة، أو المعاصرة رغم أنها أقرب مأخذاً، وأسهل فهماً للدارس المعاصر.

اعتمدت الدراسة على قوام المنهج الوصفي المصحوب بالدلالة في التحليل، واستتباط كل ما يتصل بقرينتي الإعراب، والصيغة. وتوصلت الدراسة في نهاية هذا البحث إلى:

- أن فكرة القرائن تعد أجدى نفعا من فكرة العامل (العلامة الإعرابية) لأنها ترتكز على الشروط النحوية في صورة قرائن مقصودة لذاتها وتتحد قرينة الصيغة مع القرينة الصوتية لإيضاح المعنى الدلالي كالزمن على سبيل المثال الذي يفرق بين الاسم، والفعل، وقد يتعدد المعنى الوظيفي للفعل، فيدل على الحدث، والزمن، وكذلك يدل على المعاني الوظيفية الفرعية.

- أن الباحث يقترح العناية بقرائن كل وظيفة نحوية في بابها مجتمعة، كي تكتمل الفائدة بالجمع بين اللفظ، ومعناه، والمقال، ومقامه. وكانت الدراسة تطبيقاً على قرينتي العلامة الإعرابية، والصيغة ختمتها بأهم نتائج البحث، وثبت المصادر، والمراجع.

الكلمات المفتاحية: قرينتا الإعراب، الصيغة، همزية أحمد شوقي.

توطئة:

إن اللغة العربية لغة دقيقة ظاهرة الدلالة، فهي تضع الضوابط المتعددة لكل ظاهرة لغوية، فكثير من النظريات التراثية كتب لها البقاء، والصدارة على قوائم الدرس اللساني الحديث، وعلى رأسها نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني التي استقى منها تمام حسان نظرية القرائن النحوية، التي تهدف إلى تسهيل دراسة النحو العربي، واستبعاد نظرية العامل النحوي، ونتيجة للمقاربة بين فكرين لغويين، تمثلًا في الدرس العربي القديم، والدرس اللساني الحديث ولدت نظرية القرائن اللغوية، أو قرائن التعليق.

ومع تعدد القرائن : اللفظية منها، والمعنوية، كان البحث في قريني: العلامة الإعرابية، والصيغة؛ فالعلامة الإعرابية هي ميزة خاصة باللغة العربية دون غيرها من اللغات ؛ لذا قالوا أن اللغة العربية معربة معربة، ويأتي ذلك من تواجد الحركات الإعرابية على أواخر الكلم، فتتحدد المعاني اللغوية المقصودة، وأما قرينة الصيغة، فنقوم على أساسين: الأصول، والحركات ؛ وتتلاقى مع القرينة الصوتية لإيضاح المعنى، كما تظهر المعنى الوظيفي للأفعال، والمشتقات، مما يساعد على إيجاد المعنى الدلالي للكلمات، الذي يساعد بدوره على تحديد الإعراب الصحيح للمفردات، وبيان المحال الإعرابية للجمل، وقد يقتضي تغيير صيغة معينة إلى تغيير المعنى بأكمله.

ولا شك أن قرينة الإعراب كانت أوفر القرائن حظا في الاهتمام، والدراسة، بل جعلوها نظرية قائمة بنفسها سموها نظرية العامل، رغم أن للقرائن الأخرى لها أهميتها الظاهرة في إفادة المعنى، كما أن الصيغة وثيقة الصلة بالسياق فلا تتفصل عنه حتى ينكشف المعنى، فبالسياق نعرف الفعل المتعدي من اللازم ، والفعل المبني للمجهول،

والمبني للمعلوم، والمشتقات بأنواعها، وأصول الكلمات مما يؤدي إلى إعرابها الإعراب الصحيح، والوصول إلى أدق معنى مقصود من السياق المقروء أو المسموع.

وقد أقام الدكتور تمام حسان نظريته على فكرة التعليق عند الجرجاني التي يرى أنها هي الفكرة المركزية في النحو العربي، ومن هنا أقام نظريته القرائن النحوية محاولاً أن يلقي الضوء على أهمية المعنى في التركيب، وخاصة في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، وغاية نظريته هي الكشف عن المعنى، وأمن اللبس، ولا بد من اجتماع عدد من القرائن النحوية لكشف المعنى النحوي لكلمة ما في التركيب، وتنقسم نظريته إلى عوامل مقالية، ومقامية، وتشمل الأولى القرائن اللفظية، والمعنوية، وتمثلت اللفظية في: العلامة الإعرابية، الرتبة، الصيغة، المطابقة، الربط، الأداة، التضام، التنعيم، المناسبة المعجمية، وأما القرائن المعنوية فهي: الإسناد، التبعية، التخصيص، النسبة، وسوف أبداً بتعريف القرينة في اللغة، والاصطلاح، ثم أتلوها بتعريف قرينتي العلامة الإعرابية، والصيغة: لغة، واصطلاحاً، ثم أعقبها بالدراسة التطبيقية للقرينتين على قصيدة ولد الهدى (الهمزية) لأمير الشعراء: أحمد شوقي.

مفهوم القرينة:

تعددت في اللغة معاني القرينة منها الجمع، والربط، والمصاحبة، والمقارنة، وتأتي مادة قرن في معاجم اللغة العربية بمعان، ودلالات مختلفة، ففي لسان العرب لابن منظور (ت ٤٣٧هـ) : مادة قرن بمعنى الجمع، والربط ، قرن الشيء بالشيء، وقرنه إليه يقرنه قرناً شده إليه، وقرنت الأسارى أي شدت بالحبال، والقرين الأسير، والقران : المصدر والحبل ، والقرن من الناس : أهل زمان واحد^(١)، أما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، فيقول : قرن : القاف والراء والنون أصلان

١ - لسان العرب : ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤م ، مج ١٣ ، ص ٣٣٥ .

صحيحان أحدهما يدل على جمع شيء بشيء، والآخر شيء ينشأ بقوة، وشدة، والقران أن تقرن بين تمرتين، أو تقرن حجة بعمرة ^(٢)، والقرائن تثنية فرادى نقول جاءوا فرادى، وقرائن ^(٣).

وتأتي القرينة أيضاً بمعنى المصاحبة، والاتصال، فالقرينة النفس، والزوجة، وجمعها قرائن، والقرين المصاحب، والزوج، وقرن الشمس ناحيتها، وقرن القوم سيدهم ^(٤)، وتدل القرينة في اللغة على المصاحبة، والاتصال قال تعالى: " قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ " (ق : ٣٧)، وقال تعالى: " وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ " (الزخرف : ٣٦)، فكل الدلالات لمادة قرن تعطي معنى واحداً، وهو المصاحبة، والمقارنة، والجمع، والضم، والوصل، والشد، والربط كلها تصب في معنى المصاحبة، والمقارنة. ^(٤)

القرائن في الاصطلاح:

لا يختلف معنى القرينة في الاصطلاح عن معناها اللغوي، فيعرفها الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) بقوله: هي أمر يشير إلى المطلوب ^(٥)، فقد تكون حالاً، أو لفظاً، أو معنى يؤدي إلى المقصود، وتدارست هذا المصطلح علوم عدة إلى جانب علم اللغة حيث تطرق لها علماء البلاغة، وكان مفهومهم لها يوافق مفهوم

٢ - مقاييس اللغة : أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠م، ج ٥، ص ٧٧٦.

٣ - العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية، العراق، ١٩٨٠م، ج ٥، ص ١٤٢.

٤ - دائرة معارف القرن العشرين : محمد فريد وجدي، د ط، دار الفكر، بيروت، د ت، مج ٥، ص ٧٧١.

٥ - التعريفات : الشريف الجرجاني، د ط، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١٨٢.

علماء اللغة نظراً لاعتماد العلمين علي المتكلم، فعرّفها بعضهم بقوله: أمر خارج عن اللفظ، ومعنى من المعاني يخضع من إرادة الظاهرة، وهذا معنى تعريفهم للقرينة المعنوية أما اللفظية، فهي " اللفظ الدال على التحول الصارف للكلام عن الظاهرة " (٦).

والمعنى اللغوي للقرينة يلتقي مع المعنى الاصطلاحي فكلاهما يشير إلى الربط، والمصاحبة، والدليل، والتلازم.

أما الأصوليون فقد عرفوها بأنها : " بيان لما أريد باللفظ في عرف الشارع، والعادة " ، وهنا عرفوا القرينة معتمدين على مجال عملها على اللفظ فقط مع أنها قد تقترن بالفعل لتبين المراد منه (٧) .

أولاً: قرينة العلامة الإعرابية:

لغة : إن التعريفات اللغوية للإعراب متقاربة فيما بينها، فعند ابن منظور : " أعرب الكلام، وأعرب به : بينه ، وأعرب بحجته ، أي : أفصح بها ، والإعراب هو النحو ، إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ " (٨) ، فالإعراب هو الإبانة، والإفصاح، وفي النحو هو إبانة الألفاظ للمعاني .

٦ - القرينة عند الأصوليين ، د ط ، سلسلة الرسائل الجامعية ، الرياض ، ٢٠٠٥ . ج ١ ، ص ٤٥ .

١ - القرائن ودورها في الإثبات في الشريعة الإسلامية : صالح السدلان ، ط ٢ ، دار بلسنة للنشر ، الرياض ، ١٩٩٦ م ، ص ١٤ .

٨ - لسان العرب : ابن منظور ، ص ٨٣ .

اصطلاحًا : حدده الشريف الجرجاني " الإعراب هو اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظًا وتعبييرًا " (٩) .

ثانيا: قرينة الصيغة:

لغة : الصيغة مصدر للفعل صاغ، وهو عند الخليل كما يلي : " وهذا صوغ هذا أي على قدره (١٠)، أي أنه مماثل له، أو أنه يقاربه في وجه ما، وجاء في لسان العرب : " صاغ الشيء يَصُوغُهُ صَوْغًا، وصياغةً، والشيء مصوغ، ورجل صَوَّاعٌ : يَصُوعُ الكلامَ وَيُزَوِّدُهُ، صاغ شعراً، وكلاماً أي وضعه، ورتبته، والصَّيْغَةُ : السِّهَامُ التي من عمل رجل واحد " (١١)، أي صنع، ووضع، ورتب، فالدلالة المعجمية للصيغة هي البناء، ثم الترتيب.

اصطلاحًا : " تأليف الكلام من حروف أصول، وغير أصول، وشكل هذه الكلمة بعد ترتيب حروفها، والتلفظ بحركاتها " (١٢) وتعد العلامة الإعرابية كما يقول الدكتور تمام حسان " إسهاما من النظام الصوتي في بناء النظام النحوي"، فهي تحدد المعنى، وتميز مواقع مفردات التركيب، وبيان حالات الإعراب، وذهب البعض إلى أن الإعراب أصل المعنى، ورأى آخرون أن الأصل أن يكون الإعراب تابعا للمعنى، ولا يخفى على باحث اللغة أن العلاقة وثيقة بين الإعراب، والمعنى، وأما الصيغة فتشمل كل ما يخضع للصياغة، أو يكون له أصول اشتقاقية، كالأسماء، والأفعال، ولا شك أن

٩ - التعريفات : الشريف الجرجاني ، ص ٣٠ .

١٠ - العين : الخليل ابن أحمد الفراهيدي، مادة صوغ، مج ٢، ص ٤٢٢ .

١١ - لسان العرب : ابن منظور، مادة (صوغ)، ص ٣٠٦ وما بعدها.

١٢ - معجم لغة النحو العربي : السفير أنطوان الدحداح، راجعه / جورج مكري عبد المسيح،

مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م، ص ١٨٣ .

الصيغة قربنة على المعنى، كما أن للصيغة في الدلالة أثرا واضحا في المعاني الوظيفية التي تؤديها، وقد رأى ابن جني أن للكلمة دلالات ثلاث : لفظية، وصناعية، ومعنوية، ومما لا يخفى أن فهم معاني الصيغ يساعد في توجيه المعنى الوظيفي للكلمة، وبفهم المعاني يفهم الإعراب وكذا موقع الجمل منه.

الإعراب في النحو: هو ذلك الجزء الذي يبين العلاقات بين التراكيب في سياقاتها المختلفة، ويعد الإعراب

من أهم، وأوجه الخصائص اللغوية التي تميزت بها اللغة العربية عن سائر اللغات السامية، وشرط لفصاحتها في النطق، والكتابة، والمتكلم بغير الإعراب غير متكلم بالعربية. والإعراب " عملية ذهنية إدراكية تتصل بالعقل، وتتطلب من منشئ الكلام، وقارئه حضورا واعيا يواكب عملية الإنشاء، والقراءة بما تنطوي عليه هذه العملية من تفكير في المضمون، تبلغ سرعتها لدى المنشئين، والقارئين درجة يتوهمون معها أنهم في مراعاتهم للإعراب إنما يقومون بعمل حدسي سلفي يتيح لهم أن يتفرغوا لمضمون الكلام"^(١٣)، فالإعراب متعلق بالذهن، والحدس، ويعتمد على المعنى من مضمون الكلام. "وهو تلك الظاهرة الواضحة في اللغة العربية، التي تتناول أواخر الكلمات بالتغيير في الحركة، أو الحرف، وهي غالبية على اللغة العربية واضحة فيها، تكاد تكون تتميز بها، وما زالت حتى الآن موضعا للخشية ومزلة للألسن والأقدام وقد كانت هذه الظاهرة أهم ما شغل النحويين، لأنها أبرز سمات العربية، والخطأ فيها أكثر وأوضح، فركزوا عليها جهودهم، وفرعوا فيها، وفتقوا، وتخللوا، وأغزوا، حتى غلب على ظنهم أن النحو ليس إلا قوانين الإعراب، والبناء، وقد كان لذلك أثره في التعريفات التي وضعوها للنحو يقول الخليل بن أحمد: " هذا كتاب فيه جملة الإعراب ، إذ كان جميع النحو في

^{١٣}-دراسات لغوية، رشيد بلحبيب، موقع نحو العربية ، مقال عنوانه: قضية الإعراب ومشاريع اللغة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر ص ٣ وما بعده

الرفع، والنصب، والجر والجزم ثم ذهب مذهب إبراهيم أنيس في تأصيل التسكين قائلا : " هل يعلم المحافظون الذين يثرون في وجه الدعوة إلى التكب عن الإعراب أن أسلافهم منذ ازدهار العربية قبل ألف من السنين أو يزيد، تناولوا أمر الإعراب في مناح شتى من القواعد والأصول وما إليها من تفرعات وذيول على أساس من جواز ترك الإعراب، وتسكين أواخر الكلم في الوصل، فلم يقم في وجوههم من يصددهم عن النظر

- في القراءات القرآنية

- ثم أورد المصادر التي أسكنت أواخر الكلمات فيها :

- في الشعر الجاهلي والإسلامي

- إجراء الوصل مجرى الوقف عند النحاة

- حكاية نوادر الأعراب

- الأزجال، والموشحات (مشتقات الشعر) (١٤)

تأتي أهمية العلامة الإعرابية في الدلالة على المعاني المختلفة، ومن خلالها يتضح المعنى ورد " أنه دخل على الوليد بن عبد الملك رجل من أشرف قريش فقال له الوليد : من خنتك قال له فلان اليهودي فقال ما تقول؟ ويحك ! قال : لعلك إنما تسأل عن خنتي يا أمير المؤمنين، هو فلان بن فلان " (١٥).

وقد كثرت الأوجه الإعرابية في همزية شوقي مما أدى إلى كثرة المعاني، ومعرفة الوجه الإعرابي المرجح لها، ومن هذه الأوجه الإعرابية قول شوقي:

١- ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء

١٤- المرجع السابق ، ص ١٤.٣

١٥- العقد الفريد، لابن عبد ربه، تحقق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج ٢، ص ٣٠٩.

حيث نجد أن كلمة (الهدى) مرفوعة على أنها نائب فاعل، وعلامته الضمة المقدرة لأنه اسم مقصور، والمقصور تقدر فيه جميع الحركات لتعذر النطق بها. وقد ذكر ابن مالك في ألفيته ما يتعلق بالاسم المقصور فقال :

فالأول الإعراب فيه قدرا جميعه وهو الذي قد قصرا

ولفظة قصر لم تكن محددة الدلالة في معاجم اللغة، والأشموني (ت ١٤٩٥م) في شرحه لألفية ابن مالك كان متميزا في ربط الاسم بالمعنى فهو يشرح "، والقصر بمعنى الحبس، ومنه قوله تعالى " حور مقصورات في الخيام " (الرحمن: ٧٢) أي محبوسات على بعولتهن، وسمي الاسم المقصور بذلك لأنه محبوس عن المد، أو عن ظهور الإعراب^(١٦). وقد عرف المستشرق رايت (ت ١٨٨٩م) الألف المقصورة بأنها " الألف التي اختصرت لفظا، أو اختزلت، وهي خلاف الألف الممدودة التي تقيها الهمزة في نهايتها"^(١٧)، ومعلوم أن الاسم المقصور لا تكون ألفه أصلية أبدا، وإنما تكون منقلبة، أو مزيدة كعصا، وحبل، وهو قياسي، وسماعي.

وقد ورد الاسم المقصور في القصيدة في أكثر من عشرين موضعا رفعا، ونصبا، وجرا بعلامات مقدرة لتعذر النطق بها، فمن مواضع الجر قول شوقي:

٤- وحديقة الفرقان ضاحكة الربا بالترجمان شذية غناء

وجاء موضع النصب في قوله:

١١٧- ألمثل هذا ذقت في الدنيا الطوى وإنشق من خلق عليك رداء

وجاء موضع الرفع في البيت الأول في قوله (ولد الهدى)

^{١٦} - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج ١، دار الكتاب العربي، بيروت،

١٩٩٥، ص ٤٤.

^{١٧} - W.wright: agraammar of the Arabic language3rd edition cambrity press.1967 partp.11

وكلمة (ولد) فعل ماض مبني للمفعول، ويأتي مع المذكر دائما مبنيا للمفعول "ويبنى الفعل للمجهول كون الفاعل معلوما للمخاطب لا يحتاج إلى ذكر كقوله تعالى " وخلق الإنسان ضعيفا" النساء آية ٢٨ " أي خلق الله الإنسان ضعيفا، وكذلك رغبة المتكلم في إظهار تعظيمه للفاعل، وذلك بصون اسمه عن أن يجري على لسانه، وبصونه عن أن يقترب بالمفعول به في الذكر كقولك: خلق الخنزير^(١٨)، وجملة ولد الهدى ابتدائية لا محل لها من الإعراب، فإن قيل: " فلم إذا حذف الفاعل، وجب أن يقام اسم آخر مقامه؟ قيل لأن الفعل لابد له من فاعل، لئلا يبقى الفعل حديثا من غير محدث عنه، فلما حذف الفاعل - ههنا- وجب أن يقام اسم آخر مقامه، ليكون الفعل حديثا عنه، وهو المفعول^(١٩) يكون ذلك ظاهرا مع الفعل المتعدي أما الفعل اللازم " فهل يجوز أن يبنى الفعل اللازم للمفعول به؟ قيل لا يجوز، وليس بصحيح، إلا أنك لو بنيت الفعل اللازم للمفعول به، لكنت تحذف الفاعل، فيبقى الفعل غير مسند إلى شيء وذلك محال...^(٢٠)، ولا يؤخذ الكلام على مطلقه، وإنما ما يجب عليه التنويه أنه يجوز في بعض الحالات مثل ذهب الولد إلى المدرسة، فيمكنك أن تقول ذهب إلى المدرسة بإحلال الجار، والمجرور عوضا عن نائب الفاعل، وكذلك في البيت الثاني، والتسعين قول شوقي :

٩٢- والرسل دون العرش لم يؤذن لهم حاشا لغيرك موعد ولقاء

^{١٨} - التحول الدلالي بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول ، عامر سليمان درويش ، دكتوراة، جامعة البعث، حمص، سوريا، ص ١٠١.

^{١٩} - أسرار العربية ، أبو البركات الأنباري، تحقق: بركات يوسف هبود، دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٩٩٩، ص ٨٥.

^{٢٠} - المرجع السابق ، ص ٨٨.

فكلمة (يؤذن) فعل لازم مبني للمفعول والجار، والمجرور (الهم) سد مسد نائب الفاعل، ومنه قوله تعالى "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا.." (الحج: ٣٩).
 "فإن قيل: فلم ضموا الأول، وكسروا الثاني، نحو "ضرب زيد" وما أشبه ذلك ؟ قيل إنما ضموا الأول، ليكون دلالة على المحذوف الذي هو الفاعل إذ كان من علاماته، وإنما كسروا الثاني لأنهم لما حذفوا الفاعل الذي لا يجوز حذفه، أرادوا أن يصوغوه على بناء لا يشركه فيه شيء من الأبنية، فبنوه على هذه الصيغة"^(٢١)، وإن كان هذا الرأي يحمل في طياته الدلالة البلاغية لا السياق النحوي، والصرفي المصاغ به الجملة التي بين الخاصرتين.

١٨ - الحق عالي الركن فيه مظفر في الملك لا يعلو عليه لواء

فكلمة (عالي) خبر مرفوع وعلامته الضمة المقدرة لأنه اسم منقوص، وتقدر الحركة في الاسم المنقوص في حالتي الضم، والجر وتظهر في حالة النصب وتثبت فيه الياء، والفعل (يعلو) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة لأنه معتل الآخر بالواو، أما كلمة (لواء): فاعل مرفوع بالضمة، وهي اسم ممدود، وهمزته منقلبة عن أصل هو الياء، و" الممدود اسم آخره همزة قبلها ألف زائدة، فإذا كانت الهمزة بعد ألف أصلية فليس بممدود- اصطلاحاً- نحو ماء، وكذلك إن وقعت الهمزة بعد ألف زائدة وفي آخر الاسم تاء تأنيث - نحو هناة ؛ فإنه لا يسمى في هذه الصورة ممدوداً، ولا تجري عليه أحكام الممدود....."^(٢٢).

وإن كانت هذه الأنواع ليست بكثيرة إلا أن الإشارة إليها كان من سبيل التوضيح خاصة، وأنها قافية القصيدة كلها. "ويحدث في اللغة قصر للممدود ومد للمقصود يكاد

^{٢١} - لمرجع السابق، ص ٨٧.

^{٢٢} - النحو الوافي ' عباس حسن ، ص ٦١٠.

يقع الاتفاق على صحة قصر الممدود في الضرورة وحدها، ومنه قول المادح يصف من مدحهم بأنهم المثل الأعلى الذي يعرفه للفضائل، وأنهم أهل الوفاء فمن (الطويل) فهم مثل الناس الذي يعرفونه وأهل الوفاء من حادث وقديم^(٢٣).

وأما همزة (ماء) ففي قوله:

٢٠- والنار خاوية الجوانب حولهم خدمت ذوائبها وغاض الماء

وهناك همزة منقلبة عن أصل ك (لواء) في البيت السابق

وأصلية مثل (وضاء) كما في قول شوقي:

١٧- يوم يتيه على الزمان صباحه ومساؤه بمحمد وضاء

وهناك همزة زائدة للتأنيث مثل صماء، وخرساء، عصماء قال شوقي :

١٠٩- ردوا ببأس العزم عنه من الأذى ما لا ترد الصخرة الصماء

٨- يا خير من جاء الوجود تحية من مرسلين إلى الهدى بك جاءوا

فخير: منادى مضاف منصوب وعلامته الفتحة ومن : اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة وتحية : إما أن تكون مفعولا مطلقا لفعل محذوف أو مفعولا لأجله، وقوله من مرسلين جار ومجرور شبه الجملة متعلق بمحذوف نعت ل (تحية)، وجملة بك جاءوا في محل جر نعت ثان لمرسلين فقد يتعدد النعت كما يتعدد الخبر والحال.

وللمنادى أنواع جاء أغلبها في قصيدة شوقي، فمن المنادى النكرة المقصودة قول شوقي:

١١٨- لي في مديحك يا رسول عرائس تيمن فيك وشاقهن جلاء

فكلمة (رسول) منادى مبني على الضم في محل نصب، وهو نكرة مقصودة.

وكذلك نداء الاسم الموصول في قوله:

١١٤- يا من له عز الشفاعة وحده وهو المنزه ما له شفعاء

٢٣ - النحو الوافي ، عباس حسن، ص ٦١٢.

(فمن): منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره سكون البناء الأصلي، وهو في حكم المنادى العلم المفرد. ويا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. كما يجب الإشارة أن من على أوجه: شرطية، استفهامية، موصولة، ونكرة موصوفة كقول الشاعر: (الرمل)

رب من أنضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع

لهذا دخلت عليها رب. ووصفت بالنكرة في نحو قولهم " مررت بمن معجب لك " (٢٤).
ويعد يا أيها من المنادى المبهم " والمنادى المبهم شيئان : أي، اسم الإشارة، فأى يوصف بشيئين بما فيه الألف، واللام مقحمة بينهما كلمة التنبيه، وباسم الإشارة كقولك: يا أيها الرجل، ويا أيهذا كقول ذي الرمة:

ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه لشيء نخته عن يديه المقادر (٢٥) (الطويل)

قال شوقي:

٤٧- يا أيها الأمي حسبك رتبة في العلم أن دانت بك العلماء

يا: حرف نداء مبني على السكون و أي: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب على النداء وها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والأمي: بدل من أي مرفوع بالضممة على الراجح " واضطرب كلام النحاة في إعراب الاسم المعرف بالألف واللام بع يا أيها فقال معظمهم إنه صفة... والذي نراه أنه يقال

^{٢٤} مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقق: محمد محي الدين عبد الحميد ج ١، دار الطلائع، القاهرة، ص ٣٤٠.

^{٢٥} - المفصل في علم العربية، للزمخشري، تحقق: سعيد محمود عقيل، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٣، ص ٥١.

في أن أي أو أية منادى، وها حرف تنبيه، وما فيه أل بدل من المنادى إذا كان جامدا وإلا أعرب نعتا^(٢٦).

والذي يبدو أننا إذا قلنا يا أيها الرجل وإن كان جامدا لكنه في حكم المشتق أي المتصرف بالرجولة، فلا مانع من إعرابه نعتا على أنه مؤول بمشتق، أو نعره بدلا على الجمود، فيقال بجواز الوجهين، ومما قال شوقي في المنادى المعرف بآل المشتق بعد يا أيها :

٨ - يا أيها المسرى به شرفا إلى ما لا تنال الشمس والجوزاء

فكلمة (المسرى) تعرب نعتا مرفوعا بضمة مقدرة على رأي من قال بإعراب المشتق نعتا، وحرف النداء (يا) هو الأكثر استخداما من غيره من حروف النداء، والقرآن الكريم لم يستعمل غيره من أحرف النداء سواء كان محذوفا، أو مقدرا كقوله تعالى " يوسف أعرض عن هذا.. " (يوسف : ٢٩).

"ويجب رفع التابع مراعاة شكلية للفظ ذلك المنادى في صورتين إحداها : أن يكون المنادى - هو كلمة أي في التذكير وأية في التأنيث... وما بعدهما نعتان متحركان بحركة مماثلة وجوبا لحركة المنادى، مراعاة لمظهره الشكلي فقط، مع أنه مبني، وهما صفتان معربتان، منصوبتان محلا، لا لفظا، أي أنهما منصوبتان تبعا لمحل المنادى بفتحة مقدرة على الآخر، منع من ظهورها ضمة المماثلة للفظ المنادى في صورته الشكلية فالضمة التي على آخرهما هي الحركة الطارئة للمشاركة، ولا توصف بإعراب، ولا بناء^(٢٧).

وقد تكون ضمة المماثلة مقدرة كما في البيت السابق (يا أيها المسرى)، وكقول المتنبي:

^{٢٦} - إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، دار ابن كثير، بيروت، ط٥، ١٩٩٦، ج ١، ص ٥٤.

^{٢٧} - المرجع السابق، ص ٤٦.

ترفق أيها المولى عليهم فإن الرفق بالجاني عتاب (٢٨) (الوافر)

٢٦ - لو لم تقم دينا لقامت وحدها دينا تضئ بنوره الآناء

كلمة (وحدها) حال منصوبة بالفتحة والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، والأصل في الحال أن تأتي نكرة قال ابن مالك:

والحال إن عرف لفظا فاعتقد تنكيره معنى كوحذك اجتهد

" ومذهب جمهور النحاة أن الحال لا تكون إلا نكرة، وهذا هو الأصل، وأن ما ورد منها معرفا لفظا، فهو نكرة معنى كقول الناظم (اجتهد وحذك)، فوحذك : حال معرفة، ولكنها مؤولة بنكرة، والتقدير: اجتهد منفردا، وكقولهم جاءوا الجماء الغفير أي: (جاءوا جميعا)، وكما في قول لبيد:

فأرسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال (الوافر)

والتقدير أرسلها معتركة أي : مزدحمة، فالحال لا تكون إلا نكرة عند جمهور النحاة، والكوفيون فصلوا، فقالوا : إن تضمنت الحال معنى الشرط صح تعريفها وإلا فلا مثل: (زيد الراكب أحسن منه الماشي). فالراكب والماشي : حالان، وصح تعريفهما لتأولهما بالشرط، إذ التقدير : زيد إذا ركب أحسن منه إذا مشى " (٢٩)، ومثال الحال المعرفة في القصيدة قول شوقي:

٧٤ - الله فوق الخلق فيها وحده والناس تحت لوائها أكفاء

وقوله: ١١٤ - يا من له عز الشفاعة وحده وهو المنزه ما له شفعاء

٢٨ - النحو الوافي ، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط١٢، ج٤، ص٤٥ ، ٤٦ .

٢٩ - شرح ابن عقيل ، ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة التراث ، القاهرة، ج٢ ص٢٤٨ : ٢٥١ .

ومنه قوله تعالى: " وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون " (الزمر: ٤٥)، فوحده: حال منصوبه بالفتحة، وهي معرفة، ومن الحال النكرة المشتقة المفردة قول شوقي:

٤٤ - وتمد عرضك للسفيه مداريا حتى يضيق بعرضك السفهاء

ومن الحال الجملة قول شوقي :

٥٠ - نسخت به التوراة وهي وضيفة وتخلف الإنجيل وهو ذكاء

فجملة (وهي وضيفة) جملة اسمية في محل نصب حال، وهناك حال مؤكدة لا يضر الجملة الاستغناء عنها، وحال مؤسسة لا يمكن الاستغناء عنها مثل قوله تعالى: " وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين " (الأنبياء: ١٦) لاعبين : حال مؤسسة لا يمكن الاستغناء عنها منصوبة بالياء ؛ لأنها جمع مذكر سالم، ومثل قول شوقي:

١٢٢ - ما جئت بابك مادحا بل داعيا ومن المديح تضرع ودعاء

فالمديح تضرع، وطلب لإجابة الدعاء، وهناك الحال المشتقة، وهو الأصل في الحال وهناك الحال الجامدة كقوله:

١٢١ - المصلحون أصابع جمعت يدا هي أنت بل أنت اليد البيضاء

فكلمة (يدا): حال جامدة، ولا بد أن تقول بمشتق مثل (متحدة، مترابطة)، أو بتفسير يخدم المعنى الجامد، كما أن الاسم المنصوب إن دل على هيئة أعرب حالا، وإن كان جامدا، ويعرب تمييزا إن دل على ذات، ولو كان مشتقا.

١ - بك بشر الله السماء فزينت وتضوعت مسكا بك الغبراء

فكلمة (مسكا) منصوبة على أنها تمييز وهو تمييز محول عن الفاعل، ويسمى ملحوظا، أو تمييز نسبة.

من التمييز أيضا قول شوقي:

٤٧ - يا أيها الأمي حسبك رتبة في العلم أن دانت بك العلماء

فكلمة رتبة: تمييز منصوب بالفتحة، ومنه أيضا قول شوقي:

٤٠ - وإذا بنيت فخير زوج عشرة وإذا ابتنيت فدونك الآباء

فعشرة: تمييز منصوب بالفتحة، وهي اسم نكرة جاء بعد اسم تفضيل (خير)، وكل اسم يأتي بعدها نكرة منصوبة يعرب تمييزا، وكذلك بعد اسم التفضيل (شر)، ومنه قوله تعالى: "أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا" [مريم: ٧٣]، وقوله تعالى: "فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا" [مريم: ٧٥]

١٠ - خير الأبوة حازهم لك آدم دون الأنام وأحرزت حواء

الشاهد هنا في كلمة (آدم)، فقد وقعت فاعلا مرفوعا بالضمة، وهو ممنوع من الصرف العلمية، والعجمة أي ممنوع من التتوين، ولكنه نون هنا للضرورة الشعرية (إن الضرورات الشعرية قد يلجأ إليها الشاعر سواء كان له فيها مندوحة، أم لا بل جوزوا له في الشعر ما لم يجز في الكلام، لأنه موضع قد ألفت فيه الضرائر وهذا رأي ابن جني وجمهور النحويين. والزمخشري حسبها عشرا، وعدها في البيتين التاليين:

ضرورة الشعر عشر عند جملتها قطع ووصل وتخفيف وتشديد (البسيط)

مد وقصر وإسكان وتحركة ومنع ووصل وصرف ثم تعديد (٣٠)

واتفق البصريون، والكوفيون على جواز صرف الممنوع من الصرف في ضرورة الشعر كقول امرئ القيس

ولما دخلت الخدر خدر عذرة فقالت لك الويلات إنك فاضحي (الطويل)

وقد صرف عذرة وهي ممنوعة من الصرف لعلمييتها، وتأنيثها وكقول الأخطل:

كلع أيدي مأكيل مسلبة ينعين فتیان خرس الدهر والخطب (البسيط)

٢٠ - مسائل طارئة للضرورات الشعرية وأخرى سائرة، كريم مرزة الأسدي، مجلة الحوار المتمدن، العدد ١٤٢١، عام ٢٠١٣م، العراق، ص ٨.

فصرف مثاكيل وهي صيغة منتهى الجموع.

وتقول فاطمة - رضي الله عنها - ترثي أباهما الرسول صلى الله عليه وسلم

ماذا علي من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا (الكامل)

وقد صرف أحمد، وهو ممنوع من الصرف لأنه اسم على وزن الفعل (٣١)

وقد صرف شوقي الممنوع من الصرف في غير بيت من قصيدته متوسعا في استخدام

الضرورة الشعرية مثل:

٢٧- زانتك في الخلق العظيم شمائل يغرى بها ويولع الكرماء

وقوله: ٧٦- ومن العقول جداول وجلامد ومن النفوس حرائر وإماء

فالكلمات: المخطوط تحتها ممنوعة من الصرف، وصرفت للضرورة الشعرية.

٢٢- نعم اليتيم بدت مخايل فضله واليتيم رزق بعضه ونكاه

نعم: فعل ماض جامد مبني على الفتح لإنشاء المدح. " واختلف النحويون في نعم وبئس

هل اسمان أم فعلاان؟ فذهب البصريون أنهما فعلاان ماضيان لا ينصرفان، واستدلوا

على ذلك بأوجه منها اتصال تاء التأنيث بهما كما تتصل بالأفعال نحو نعمت المرأة،

وبئست الجارية كما أنهما مبنيان على الفتح كالأفعال الماضية.(٣٢). وقد جاء قول

الرسول صلى الله عليه وسلم " من توطأ يوم الجمعة فبها ونعمت " [سنده ضعيف]

ملحقا التاء بنعم وكذلك قول الشاعر:

نعمت جزاء المتقين الجنة دار الأمان والمنى والمنه (٣٣) (الرجز)

٣١ - المصدر السابق، ص ٨.

٣٢ - أسرار العربية، الأنباري، ص ٩٠.

٣٣ - شرح شذور الذهب، ابن هشام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة

العصرية، ط١، ١٩٩٨، ص ٤٥.

"وذهب الكوفيون إلى أنهما اسمان، واستلوا على ذلك بدخول حرف الجر عليها وهو يختص بالأسماء ومنه قول حسان بن ثابت" (الطويل)

أ لست بنعم الجار يؤلف بيته أ خا قلة أو معدم المال مصرما (٣٤)

"والراجح أن نعم وبئس فعلان لأن الجر دخل على تقدير الحكاية وتدخل على ما هو فعل كقول الشاعر

والله ما ليلى بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه (الرجز)

ولا خلاف أن نام فعل ماض، ولا يجوز أن يقال: إنما هو اسم لدخول حرف الجر عليه(٣٥).

اليتم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة " ووجب أن يكون فاعل نعم وبئس اسم جنس ليدل على أن الممدوح والمذموم مستحق للمدح والذم في ذلك الجنس، وفاعل نعم، وبئس يأتي مقترنا بأل، أو مضافا إلى ما فيه أل مثل قوله تعالى " ولنعم دار المتقين" [النحل: ٣٠]، أو ضميرا مستترا مفسرا بنكرة بعده مثل: نعم شاعرا حسان، وقد يكون الفاعل (ما) مثل قوله تعالى "إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي" [البقرة: ٢٧١]، وما هنا معرفة تامة بمعن الشيء، وقد يستعمل وزن فعل بفتح الفاء، وضم العين استعمال (نعم وبئس) إما بالأصالة نحو شرف، وظرف، أو بالتحويل نحو فهم، وضرب مثل: (شرف الرجل محمد) و (فهم الرجل علي)" (٣٦)، والمخصوص بالمدح في هذا البيت محذوف، والتقدير نعم اليتيم محمد.

٥٣ - حسدوا فقالوا شاعر أو ساحر ومن الحسود يكون الاستهزاء

٣٤ - أسرار العربية، ص ٩٠.

٣٥ - المصدر السابق، ص ٩١، ٩٢.

٣٦ - سلسلة النحو والصرف، سعد عبد العزيز مصلوح، الكويت، ط ١، ٢٠٠٣، ص ١٤٧: ١٥٣.

شاعر: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو وجملة هو شاعر في محل نصب مقول القول ومثله قول الله تعالى: " أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون" [الطور : ٣٠] وقوله تعالى: " فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون " [الذاريات: ٣٩]، ويكثر حذف المبتدأ بعد القول، وشواهد في القرآن كثيرة، يكون الاستهزاء : كان هنا تامة، والاستهزاء: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أو ناقصة، وخبرها شبه الجملة مقدم لمن اجاز تقدم خبرها عليها في: غزيرا كان المطر، وقد يكون تمامها أرجح.

٧٦- الاشتراكيون أنت إمامهم لولا دعاوى القوم والغلو

الاشتراكيون: مبتدأ مرفوع، وعلامته الواو لأنه جمع مذكر سالم، والواو علامة رفع فرعية. لولا: حرف امتناع لوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب. دعاوى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وخبرها محذوف وجوبا تقديره موجود.

وتأتي لولا على أربعة أوجه:

أن تدخل على جملتين اسمية، ففعلية نحو (لولا زيد لأكرمتهك)، وتكون للتحضيض، والعرض كقوله تعالى: "لولا تستغفرون الله " [النمل: ٤٦]، وتكون للتوبيخ مثل : " لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء " [النور: ١٣]، وتأتي للاستفهام كقوله تعالى " لولا أخرتني إلى أجل قريب " [المنافقون: ١٠]، وأكثرهم لا يذكره، وتكون لوما بمنزلة لولا، تقول: لوما زيد لأكرمتهك، وفي التنزيل: " لوما تأتينا بالملائكة " [الحجر: ٧] وقول الشاعر:

لوما الإضاحه للوشاة كان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء (٣٧) [الكامل]

٨٥- بهما سموت مطهرين كلاهما نور وريحانية وبهاء

٣٧- مغني اللبيب، ابن هشام، مرجع سابق، ص ٢٨٧ : ٢٩١.

مطهرين : حال منصوبة وعلامة نصبها الياء ؛ لأنها مثنى وهي حال مشتقة (اسم مفعول)، والأصل في الحال أن تكون مشتقة، فإن كانت جامدة أولت بمشتق كلاهما: إما أن تكون نائب فاعل لاسم المفعول مرفوع، وعلامته الألف، لأنه ملحق بالمثنى، وهما ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، أو تعرب كلاهما: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف، ويكون نائب الفاعل لمطهرين مستترا، وهذا هو الأرجح لأن مع الرأي الأول لابد أن نقدر المبتدأ لكلمة نور، فتصبح خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هما نور، وما لا يحتاج إلى تقدير، وتأويل أولى، وخبرها نور المفرد مع أن (كلاهما) ملحقة بالمثنى ؛ لأن كلا مفرد في لفظه مثنى في المعنى، فيجوز الإخبار عنه بالمفرد مراعاة للفظ. " وكلمتا كلا - كلمتا لا مفرد لهما، فهما ملحقتان بالمثنى، وكلا للمذكر، وكلمتا للمؤنث، ولكي تلحقان بالمثنى يجب أن يتصل بهما ضمير، أما إذا أضيفت إلى اسم ظاهر، فإنهما تعربان إعراب الاسم المقصور" (٣٨)

قال الفرزدق جامعا للنوعين في قوله:

كلاهما حين جد الجري بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي (٣٩) [البسيط]

٣٢- وإذا رحمت فأنت أم أو أب هذان في الدنيا هما الرحماء

إذا: ظرف شرطي غير جازم مبني على السكون في محل نصب خافض لشرطه منصوب بجوابه

رحمت : رحم فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك.

الناء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

فأنت: الفاء : رابطة لجواب الشرط مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب.

٣٨ - النحو الكافي، أيمن أمين عبد الغني، ج ١، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ١٤٠.

٣٩ - سلسلة النحو والصرف، عبد اللطيف الخطيب، سعد مصلوح، ص ٦٦.

جملة رحمت: في محل جر مضاف إليه.

أم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

هذان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

هما: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

الرحماء: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وربما يتبادر إلى الذهن سؤال : كيف يكون المبتدأ مثنى والخبر جمع تكسير؟، فيكون الجواب : يجوز في الخبر إذا دل على تقسيم أو تنويع عدم مطابقته للمبتدأ كما أن البيت لا يشير إلى أب وأم معينين إنما المراد عموم الوالدين فلذا جاز الإخبار بالجمع بالنظر إلى الجمع المفهوم من لفظ المثنى، فالمقصود جنس الأب والأم، وليس المقصود ذاتهما، فالخبر عن معنى الجمع لا عن التثنية رأيت قوله تعالى " والملائكة بعد ذلك ظهير " [التحريم: ٤] فظهير خبر الجميع وهو واحد في معنى الجمع، وقوله تعالى : " وهم لكم عدو " [الكهف: ٥٠]

والمطابقة " قد تختلف بين المبتدأ المتعدد الأفراد، والخبر المفرد، إذا كان المبتدأ متعدد الأفراد حقيقة، ولكنه ينزل منزلة المفرد، بقصد التشبيه، أو المبالغة، أو نحوهما، سواء أكان بمنزلة المفرد المذكر أم المؤنث، وقد اجتمعا في قولهم: (المقاتلون في سبيل الله رجل واحد)، و(هم يد على من سواهم) " (٤٠)

وتكون إذا على وجهين:

" أن تكون للمفاجأة، فتختص، بالجمال الاسمية، ولا تحتاج إلى جواب، ولا تقع في الابتداء، ومعناها الحال لا الاستقبال، نحو " خرجت، فإذا الأسد بالباب" ومنه قوله تعالى " فإذا هي حية تسعى " [طه: ٢٠]، وهي حرف عند الأخفش، وظرف مكان عند

٤٠- النحو الوافي، ج ١، مرجع سابق، ص ٤٥٩.

المبرد، وظرف زمان عند الزجاج، ولم يقع الخبر معها في التنزيل إلا مصرحا به " فإذا هم بالساهرة " [النازعات: ١٤] وتكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، عكس الفجائية، وقد اجتمعا في قوله تعالى " ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون " [الروم: ٢٥]، ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا، ومضارعا دون ذلك، وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب:

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع (٤١) " [الكامل]

وكرر الشاعر (إذا) عشرين مرة شرطية كانت، أم ظرفية لتوكيد جمل من صفات النبي صلى الله عليه وسلم، وأخلاقه والتي ظهرت بصورة الحكمة، والمثل لتعدد مناقب المصطفى، وتجعلك تشعر بتناسق التراكيب في بناء القصيدة وتماسكها مما يؤكد الحس اللغوي عند شوقي، وحسن استخدامه لمفردات اللغة، وحسن صياغته لتراكيبها، وصيغها ليصل إلى هدفه، وهو ذروة المدح النبوي المشرف.

٩- بيت النبيين الذي لا يلتقي إلا الحنائف فيه والحنفاء

الحنائف : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة فالكلام هنا ناقص منفي، فيعرب ما بعد إلا على حسب موقعه، ويسمى أيضا الاستثناء المفرغ.

ومن الاستثناء قول شوقي أيضا:

٢٤- بسوى الأمانة في الصبا والصدق لم يعرفه أهل الصدق والأمناء

فالاستثناء هنا وسيلته سوى وهو مفرغ أيضا

ومن الاستثناء (بغير) قول شوقي:

٩٣- الخيل تأبى غير أحمد حاميا وبها إذا ذكر اسمه خيلاء

٤١ - مغني اللبيب، ابن هشام، مرجع سابق ، ص ١٠٩ : ١١٤ .

فالاستثناء في البيت جاء تاماً موجباً بمعنى إلا، فأخذت حكمها وهو جر ما بعدها، وأثرها في لفظ أحمد وعلامته الفتحة في آخره نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والمستثنى بغير دائماً مجرور. "وأدوات الاستثناء ثمانية وهي "إلا، غير، سوى، سوى، سواء، خلا، عدا، حاشا." (٤٢)، ويكون المستثنى واجب النصب إذا كان الكلام تاماً مثبتاً مثل يعجبني النقاد إلا الهدامين منهم، ويجوز نصبه على الاستثناء، أو اتباعه للمستثنى منه على أنه بدل منه مثل ما رسب الطلاب إلا طالبا، أو طالب ويعرب على حسب موقعه في الجملة إذا كان الكلام ناقصاً منغياً مثل "ما على الرسول إلا البلاغ" (المائدة ١٠١)، فالبلاغ : مبتدأ مؤخر وقد يقع حالا مثل : ما فتح العرب بلداً إلا ناشرين للعدل والعلم، أو يقع نائباً للفاعل مثل : لا يستدل إلا الضعيف ويقع فاعلاً أو مفعولاً وغير ذلك، أما غير، وسوى تأخذ حكم المستثنى بإلا في أحواله الثلاثة. (٤٣)

لا شك أن العلامة الإعرابية أظهرت موقع كل كلمة في الجملة، وساعدت أيضاً في الوصول إلى المعنى الدلالي لها، ولإعراب الفضل الأكبر في الإبانة، والإفصاح عن المعنى الوظيفي للكلمة.

قرينة الصيغة في الهمزية:

تعني قرينة الصيغة أن البنية الصرفية تدل على معناها، كما أن قرينة الصيغة مجددة لكلمات اللغة كما ذهب الدكتور تمام حسان إلى ذلك بقوله: "أود أن أشير إلى أن الصيغة الصرفية هي وسيلة التوليد، والارتجال، فإذا أردنا أن نضيف إلى اللغة كلمات

٤٢ - شرح الأجرومية، محمد بن صالح العثيمين، دار الغد الجديد، المنصورة،

القاهرة، ط١، ٢٠٠٧، ص٣٢٨.

٤٣- ينظر قواعد النحو بأسلوب العصر، دار الإمام مالك، الجزائر ط١، ٢٠٠٤، ص١٢٤.

جديدة عن أحد هذين الطريقتين ؛ فإننا ننظر إلى ما لدينا من صيغ صرفية، وفيما تدل عليه كل صيغة من المعاني.^(٤٤)، وتخضع قرينة الصيغة إلى عدة أمور منها :

١- الاشتقاق: يعد الاشتقاق أهم وسيلة لتوليد الألفاظ، والصيغ "فعبقرية اللغة

العربية متأتية من توالدها، فحياتها منبثقة من داخلها وهذا التوالد يجري بحسب

قوانين، وصيغ، وأوزان، وقوالب هي غاية السهولة والعذوبة.^(٤٥)

٢- الزيادة: وهي إلحاق الكلمة ما ليس فيها من حروف وتكون لغرضين : غرض

لفظي لتكثير الصيغ وآخر معنوي لتكثير المعاني وتكون الزيادة بوسيلتين

حروف الزيادة وحروف المضارعة لتدل على الحال والاستقبال.^(٤٦)

٣- التحول الداخلي: إن أفضل ما يصور علاقة الحروف بالكلمات في بنية الكلمة

أن نقول إن الحروف هي مادة الحروف الثابتة تحمل المعنى الأصلي.^(٤٧)

١ - قرينة صيغة الأفعال:

الفعل في اللغة ينقسم الي فعل ماض، ومضارع، وأمر وتختلف دلالة كل فعل عن

الآخر، ويحدد ذلك سياق العبارة، ومدلولها .

أولاً: صيغة الفعل الماضي:

١٤ - وَبَدَأَ مُحْيَاكَ الَّذِي قَسَمَائُهُ حَقٌّ وَغَرَّتُهُ هُدًى وَحَيَاءٌ

١٩ - دُعِرَتْ غُرُوشُ الظَّالِمِينَ فَرُزِلَتْ وَعَلَتْ عَلَى تيجَانِهِمْ أَصْدَاءٌ

٢٧ - زَانَتْكَ فِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ شَمَائِلٌ يُغْرِى بِهِنَّ وَيُولَعُ الْكِرْمَاءُ

١٥ - أَثْنَى الْمَسِيحِ عَلَيْهِ خَلْفَ سَمَائِهِ وَتَهَلَّلَتْ وَاهْتَزَتْ "العذراء "

٤٤ - اللغة العربية معناها ومبناها , ص ١٥١ .

٤٥ - القرينة في اللغة العربية, ص ٧٣ .

٤٦ - المرجع السابق, ص ٧٦ , ٧٧

٤٧ - المرجع السابق , ص ٧٧ .

٦١- جرت الفصاحة من ينابيع النهي من دوحة، وتفجر الانشاء

وقد يلجا الشاعر لاستخدام صيغة الماضي في خدمة معنى النص، والتذوق الجمالي له، ومن دلالاته:

أ_ يدل على تحقق الأمر، وثباته.

ب_ يساهم في إقناع المتلقي أن الأمر صار واقعاً.

ج_ يساهم في سرد الحوادث، والذكريات.

كما أن الأحداث تتناسب مع زمن الفعل، فقد يفيد في دلالة كل الأزمان: الماضي، والحاضر، والمستقبل، نحو: "وكان الله عزيزاً حكيماً" (النساء: ١٥٨) ومنه قول شوقي:

١٢ - خُلِقْتَ لِبَيْتِكَ وَهُوَ مَخْلُوقٌ لَهَا إِنَّ الْعِظَائِمَ كُفُّوا الْعِظَاءَ

١٣ - بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَرِزَّتْ وَتَضَوَّعَتْ مِسْكَاً بِكَ الْغِبَاءُ

يأتي مع الظرف الشرطي (إذا)، أو الحرف الشرطي (إن) للإشارة إلى الزمان المستقبل، نحو: إذا جئتنني أكرمتك، وإن جئتنني استقبلتك، ومنه قول شوقي:

٣١ - وَإِذَا عَفَوْتَ فَقَادِرًا وَمُقَدَّرًا لَا يَسْتَهِينُ بِعَفْوِكَ الْجُهْلَاءُ

٣٢ - وَإِذَا رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ أَوْ أَبٌ هَذَا فِي الدُّنْيَا هُمَا الرَّحْمَاءُ

٣٣ - وَإِذَا غَضِبْتَ فَإِنَّمَا هِيَ غَضَبَةٌ فِي الْحَقِّ لَا ضِغْنٌ وَلَا بَغْضَاءٌ

ثانياً : قرينة صيغة الفعل المضارع : الفعل المضارع يدل على حدث في الحاضر، أو المستقبل، ومنه قول شوقي:

١٧ - يَوْمٌ يَتِيهِ عَلَى الزَّمانِ صَبَاحُهُ وَمَسَاوُهُ بِمُحَمَّدٍ وَضَاءُ

٢٣ - فِي الْمَهْدِ يُسْتَسْقَى الْحَيَا بِرَجَائِهِ وَبِقَصْدِهِ تُسْتَدْفَعُ الْبِأْسَاءُ

٨٤ - يَتَسَاءَلُونَ وَأَنْتَ أَطِيبُ هَيْكَلٍ بِالرُّوحِ أَمْ بِالْهَيْكَلِ الْإِسْرَاءِ

١١٢ - يَمْشُونَ تَغْضِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ هَيْبَةً وَبِهِمْ حَيَالُ نَعِيمِهَا إِغْضَاءُ

فالأفعال: (يَتِيَهُ - يُسْتَسْقَى - تُسْتَدْفَعُ - يتساءلون يمشون - تغضي) تدل على التجدد، والاستمرار، لكن الفعل المضارع قد يأتي للدلالة على الماضي عند اقترانه ب (لو) الشرطية:

٢٦ - لو لم تقم دينا لقامت وحدها دينا تضيء بنوره الآناء
ومنه كما جاء في القرآن الكريم: (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ) الزخرف: ٦٠ (٤٨)

ثالثاً: صيغة فعل الأمر: لم يرد فعل أمر في القصيدة، ولا اسم فعل أمر لاعتماد القصيدة على الخبر، فهي بصدد المدح، والثناء.

■ ٢- صيغ المشتقات:

١- صيغة اسم الفاعل :

وله صيغتان إحداها علي وزن " فاعل " والثانية أولها ميم مضمومة مكسور ما قبل الآخر، ومنه قول الشاعر :

٤ - وَحَدِيقَةُ الْفُرْقَانِ ضَاحِكَةُ الرَّبَا بِالْثَرْجُمَانِ شَذِيَّةٌ غَنَاءُ
٢٠ - وَالنَّارُ خَاوِيَةٌ الْجَوَانِبِ حَوْلَهُمْ خَمَدَتْ ذَوَائِبُهَا وَغَاضَ الْمَاءُ
١٢٢ - مَا جِئْتُ بِأَبَاكَ مَادِحًا بَلْ دَاعِيَا وَمِنَ الْمَدِيحِ تَضَرُّعٌ وَدَعَاءُ
١٢٢ - مَتَفَكِّكُونَ مَا تَضُمُّ نَفُوسُهُمْ ثِقَةً وَلَا جَمْعَ الْقُلُوبِ صَفَاءُ
٣٨ - وَإِذَا أَجَرْتَ فَأَنْتَ بَيْتُ اللَّهِ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ الْمُسْتَجِيرَ عَدَاءُ

٤ - وَتَمُدُّ حِلْمَكَ لِلْسَفِيهِ مُدَارِيَا حَتَّى يَضِيقَ بِعَرَضِكَ السُّفْهَاءُ

إنَّ أكثر إفادة اسم الفاعل معنى الثبوت عندما يكون غير عامل، ويكون مضافاً، عند ذلك تكون الإضافة حقيقية، وهنا يحدث الالتباس مع الصِّفة المشبهة التي هي

٤٨- دلالة الفعل المضارع على الماضي في القرآن الكريم. المكتبة الشاملة الحديثة-

للتبوت، وهي عاملة، وإضافتها لفظية، كما في البيتين الأول، والثاني فيما سبق، ويبدو أن آراء النحاة التي تنص على إفادة اسم الفاعل معنى التجدد، لها مبررات عند ابن هشام، وابن مالك؛ فقد جعلوا اسم الفاعل جاريًا مجرى الفعل في الحركات، والسكنات. إن اسم الفاعل الواقع في الجملة الاسمية يأتي للدلالة على التبوت، والدوام، والاستمرار في الغالب كما في المثال الثالث، وأن " اسم الفاعل الواقع في الجملة الفعلية يأتي للدلالة على الحدوث، والتجدد، كما في المثال الرابع، فإن جاء في سياق الجملة الاسمية، ودخلته لام التوكيد (المزحقة) زاد ذلك في ثبوته" (٤٩)

٢- صيغة اسم المفعول :

" مفعول " هذه صيغة اسم المفعول القياسية من الفعل الثلاثي، ومن غيره فمن مضارعه مع إبدال « حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر مثل " واليوم الموعود " البروج : ٢، " وإنكم لمخرجون " (المؤمنون: ٣٥)، و أنه لما صاغت العرب اسم الفاعل صاغته ليدل (على الحدث والحدوث وفاعله) اهتماما منها بالفاعل، إذ هي تدل أصالة على الحدث، وذات الفاعل أي صاحب القيام، فلما كان اهتمام العرب بالفاعل على هذا النحو، كان لابد لها أن تهتم بمن يقع عليه الفعل، وهو المفعول، فصاغت له اسم المفعول ليدل- أيضا على الحدث، والحدوث، وذات المفعول، فالتركيز في هذه الصيغة على حال المفعول، وشأنه في تعلق الفعل به، ووقوعه عليه، دون الاهتمام بالفاعل الذي أوقع الفعل، ودليل ذلك اشتقاقه، ف(هو اسم مشتق، أو مصوغ من الفعل المبني للمجهول ليدل على من وقع عليه الفعل " (٥٠) ومن أمثلته في قصيدة شوقي :

٤٩- دلالة التعبير باسم الفاعل في القرآن الكريم-

(<https://dergipark.org.tr/en/pub/hititilahiyyat/issue/55606/659855>).

٥٠- انظر : الصرف الكافي - ص ١٤١ - شذا العرف ص ٧٢).

١٢ - خُلِقَتْ لِبَيْتِكَ وَهُوَ مَخْلُوقٌ لَهَا إِنَّ الْعِظَائِمَ كُفُّواهَا الْعُظْمَاءُ

١٨ - الْحَقُّ عَالِي الرُّكْنِ فِيهِ مُظَفَّرٌ فِي الْمُلْكِ لَا يَعْلُو عَلَيْهِ لَوَاءُ

٣١ - وَإِذَا عَفَوْتَ فَقَادِرًا وَمُقَدَّرًا لَا يَسْتَهِينُ بِعَفْوِكَ الْجُهْلَاءُ

٤١ - وَإِذَا صَحِبْتَ رَأَى الْوَفَاءَ مُحْجَسَمًا فِي بُرْدِكَ الْأَصْحَابُ وَالْخُلَطَاءُ

٣- صيغ المبالغة:

تعرف بأنها أسماء تُشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل، مع وجود مقصد المبالغة والتكثير، ولها العديد من الصيغ: فعول، فعال، مفعال، فعل، فاعيل. ومن أمثلتها في قصيدة شوقي:

٥ - وَالْوَحْيُ يَقَطُرُ سَلْسَلًا مِنْ سَلْسَلٍ وَاللَّوْحُ وَالْقَلَمُ الْبَدِيعُ رِوَاءُ

٢١ - الْآيُ تَتَرَى وَالْخَوَارِقُ جَمَّةٌ جَبْرِيلُ رِوَاخٌ بِهَا غَدَاءُ

٥٨ - الْحَقُّ فِيهِ هُوَ الْأَسَاسُ وَكَيْفَ لَا وَاللَّهُ جَلْ جَلَالَهُ الْبِنَاءُ؟

فالكلمات (البديع - رواح - البناء) صيغ مبالغة جاءت لتدل على الكثرة، والمبالغة فيها لكل صيغة من الصيغ السابق

٤- الصفة المشبهة:

يرى النحاة أن الصفة المشبهة: " تدل على الثبوت أي أنها تدل على أن الصفة ثابتة في صاحبها على وجه الدوام نحو: جميل، وطويل، وكريم، وأحمق، وأسمر، وأبيض، وجواد، وضخم، فإذا أردنا الحدوث حولنا الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل" (٥١)، وسميت بهذا الاسم؛ لأنها تشبه اسم الفاعل، فهي تجمع، وتثنى، وتذكر، وتؤنث، وتتصب المعرفة بعدها.

٥١ - لما تَمْشَى فِي الْحِجَازِ حَكِيمَهُ فَضَتْ عَكَظَ بِهِ وَقَامَ حِرَاءُ

٥١ معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، ط٢، دار عمار، ٢٠٠٧، ص ٦٥.

١٠٢ - كم من غزاة للرسول كريمة فيها رضى للحق أو إعلاء

ف (حكيم - كريمة) صفات مشبهة تثبتان الحكمة، والنبيل للرسول صلى الله عليه وسلم، ويظهر " أن فعلا يدل على الثبوت، واللزوم، وأن هذه الدلالة أبرز ما يميز هذا البناء " (٥٢)، ولا شك أن " واقع الأداء اللغوي يؤكد أن دلالة الثبوت في الصفة المشبهة، هي السمة الغالبة في السواد الأعظم من أبنيتها، إذ توجد صفات ملازمة للثبوت مثل: طويل، وقصير.... كم أنه يوجد بعض الصفات تكتسب الثبوت، أو عدمه من السياق، كقولنا: علمت زيدا شقيا، فالشقاء صفة ليست لازمة في هذه الجملة " (٥٣)

٥ - اسم الهيئة:

يأتي اسم الهيئة على وزن (فعلة) حيث تأتي قياسا في الثلاثي على وزن فعلة ولا يصاغ من غيره إلا شذوذا، وقد تجيء كل من فعلة، وفعلة مصدرا كسائر المصادر كالشدة، والرحمة، كقول شوقي:

٣٥ - وإذا خطبت فللمنابر هزة تعرو الندي وللقلوب بكاء

٩٧ - من كل داعي الحق همة سيفه فلسيفه في الراسيات دواء

١٠٣ - كانت لجند الله فيها شدة في إثرها للعالمين رخاء

ووزنا فعلة، وفعلة مرادا به الهيئة، والمرة لا يوجد نظيرهما في كل اللغات السامية. (٥٤)

٥٢ - المرجع السابق، ص ٨٦.

٥٣ - المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، سيف الدين طه الفقراء، رسالة دكتوراة، كلية

الدراسات العليا، الأردن، ٢٠٠٢، ص ١١١

٢ - معاني الأبنية، ص ٣٤

فالكلمات (هزة 'همة، شدة) أسماء هيئة تدل على هيئة وقوع الحدث. " ويشترط في اسم الهيئة أن يكون فعلها شيئاً حسياً، وأن يكون الحسي غير ثابت، ومن ثم، فلا تصح صياغة اسم الهيئة للدلالة على أم معنوي كالعلم. " (٥٥)

١- اسم المرة:

مصدر يصاغ من الثلاثي وغيره، ليدل على حدوث الفعل مرة واحدة نحو ضربة - قتلة على وزن فعلة، ويشترط في اسم المرة ما يشترط في اسم الهيئة. " (٥٦) قال أمير الشعراء:

٣٣- وإذا غضبت فإنما هي غضبة في الحق لا ضغن ولا بغضاء

٦٠- هو صبغة الفرقان نفحة قدسه والسين من سوراته والراء

٤٠- داويت متئدا وداووا ظفرة وأخف من بعض الدواء الداء

١٠٤- ضربوا الضلالة ضربة ذهبت بها فعلى الجهالة والضلال عفاء

(غضبة - ظفرة - نفحة - ضربة) كلمات تدل على حدوث الفعل مرة واحدة، وعن شعرية الأسلوب في بيت ضربوا " وردت اللام فيه سبع مرات بسبب تكرار كلمتي الضلالة، والضلال بين لشرط الأول المعبر عن فضل الفاتحين مع الرسول صلى الله عليه وسلم وجدهم في محاربة الضلالة، وبين الشرط الثاني المعبر عن نهاية الجهل، والضلالة بفضل تلك الجهود في الغزو " (٥٧)، ويرى صاحب شعرية الأسلوب في

٣ - الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، ص ١٦٠.

٥٦ - المصدر السابق، ص ١٥٧.

١- شعرية الأسلوب في قصيدة ولد الهدى، د. حسين مشاركة، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج: ٦ عدد: ٣، الجزائر. ٢٠٢٢م، ص ٩٠.

٢- المرجع السابق، ص ٩١.

٣- الصرف الكافي، ص ١٥٩.

قصيدة شوقي أن متثدا في البيت الذي يسبقه ليست مفعولا ل(داويت) بل هو حال من صاحبها الفاعل المخاطب الممدوح بفضل دوائه المتأني الناجع، على العكس من دواء غيره المتسرع المعتمد على القوة والغلبة فلا يزيد الداء إلا تفاقمًا، أما سبب تكرار الدال في هذا البيت فهو بناءؤه على معنى التضاد بين الداء، والدواء.^(٥٨)، ويختلف اسم المرة عن المصدر العام ف" المصدر العام وضع ليدل على مجرد الحدث، أي: حصوله، غير ملاحظ معه كمية معينة، حيث يصدق على القليل، والكثير شأن أسماء الأجناس، أما اسم المرة، فقد صيغ، ليفيد وقوع الحدث مرة واحدة "^(٥٩)

١- المصدر الميمي:

هو الاسم المبدوء بميم زائدة، ويدل على الحدث المجرد من الزمان، والذات، وصياغته على مفعول من الثلاثي، وعلى مفعول بكسر العين من المثال الصحيح اللام مع حذف فائه في المضارع مثل موعداً، ومورداً، ومنه في الأبيات قول شوقي:

٣٤- وإذا رضيت فذاك في مرضاته ورضى الكثير تحلم ورياء

٤٥- في كل نفس من سطاك مهابة ولكل نفس في نذاك رجاء

ف (مرضاته - مهابة)، فكلاهما مصدر ميمي يدل على الحدث من غير الثلاثي "والمصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي فإنه حدث مجرد من كل شيء فقله تعالى " وإلي المصير " (الحج: ٤٨) لا يطابق " إلي الصيرورة "^(٦٠)

٧-المصدر الصناعي:

هو اسم تلحقه ياء مشددة، وتاء تأنيث في آخره للدلالة على معنى المصدر نحو: الإنسانية - الإسلامية.
ومنه قول شوقي:

٨٥- بهما سموت مطهرين كلاهما نور وريحانية وبهاء

ف (ريحانية) مصدر صناعي، وقد "يعتمد المصدر الصناعي على اسم جامد كوحشية، أو مشتق كشاعرية أو كلمة أعجمية كديمقراطية، وقد يكون اللفظ كلمة مبنية كحيثية " (٦١) ، وتجدر الإشارة إلى أن المصدر الصناعي " من أندر أنواع المصادر في اللغة...، وقد وردت بضع عشرات من أمثلتها: الجاهلية، الفروسية، الأعرابية، العبودية، وهكذا " (٦٢) ، ويحتاج إلى المصدر الصناعي في العصر الحديث "، ولم يحدث تطور، أو تجديد في أي نوع من المصادر كما حدث في هذا النوع، ولم يتوسع فيه كما توسع أثناء النهضة العلمية: ترجمة، وتأليف في العصر العباسي، وزاد أمره سعة خلال نهضتنا العلمية اليوم...، ولا مجال أوسع من المصدر الصناعي، ولا أيسر منه، ولا أدق للدلالة على هذه المعاني " (٦٣)

٨- اسم التفضيل:

اسم مصاغ على وزن أفعل يدل على أن شيئين قد اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة، وله وزن واحد هو أفعل، ومؤنثه فعلى نحو أعظم عظمى

٦١- الصرف الكافي، ص ١٥٦.

٦٢- المصدر السابق، ص ١٥٥

٦٣ المصدر السابق نفسه، ص ١٥٥.

أكبر كبرى، وقد حذفت همزة أفعل في ثلاث كلمات خير - شر - حب" (٦٤)، وقد ورد اسم التفضيل في همزية شوقي على النحو التالي:

٧٧- داويت متندا وداواوا طفرة وأخف من بعض الدواء الداء

٨٤- يتساءلون وأنت أظهر هيكل بالروح أم بالهيكل الإسراء

٤٠- وإذا بنيت فخير زوج عشرة وإذا ابتنيت فدونك الآباء

ف(أخف - أظهر - خير) أسماء تفضيل بينت مراد الشاعر من دلالة ذكرها، وفي البيت الأربعين من القصيدة استخدم الشاعر صوت النون كما هو معلوم " صوت لثوي أنفي متوسط بين الشدة، والرخاوة مجهور مرقق ويسمى صوت النواح، فالشاعر يجهر بصوته، فكان النون معبرا عن شدة مدحه، ووجده لخير البرية صلى الله عليه وسلم، وقد تكرر صوت النون في القصيدة مائتين، وثمان، وعشرين مرة " (٦٥)، وتأتي خير مجردة من ألف (أفعل) كما في البيت السابق ، وكما في قوله تعالى: " أصحاب الجنة خير مستقرا وأحسن مقيلا" (الفرقان: ٢٤) وكذلك " قد يردا دون همز، ولا يقصد بهما التفضيل ومن ذلك قول حسان :

أتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء (الوافر)

فخير، وشر في البيت ليستا من أسماء التفضيل بل هما اسمان كالسهل، والصعب، وقد وردت كلمة خير مجردة من أل، والإضافة في خمس، وستين موضعا " (٦٦)، ولأفعل التفضيل دلالات أخرى " فتأتي دالة على اسم الفاعل، أو الصفة المشبهة ومنه قوله تعالى " ربكم أعلم بكم" (الإسراء: ٥٤)، فأعلم بمعنى عالم، والمعنى هو عالم بكم

٦٤ - الصرف الكافي، مرجع سابق، ص ٢٢٧.

٦٥ - البنية الإيقاعية، مرجع سابق، ص ١٩.

٦٦ - صيغة أفعل التفضيل في القرآن الكريم، أحمد إبراهيم الجدية ، بسام حسن مهرة، مجلة

الجامعة الإسلامية، مج ٢٠، العدد ٢، ص ٢٦٧ ، ٢٩٠.

إذ لا مشارك له في علمه." (٦٧) ، ولا يخفى علي دارسي اللغة والنحو أن هناك " كلمات جاءت على صيغة أفعال الفعلية في القرآن الكريم مثل: أبقى، أبكى، أسبغ، أسخط.....". (٦٨)

٩- اسما الزمان والمكان:

يصاغان من الثلاثي على زنة (مفعول)، وإذا كانت عينه مكسورة يأتي على وزن (مفعول)، ومن غير الثلاثي على زنة اسم المفعول للدلالة على زمان، ومكان وقوع الفعل، وهناك تشابه بين صيغ اسم المفعول، واسمي الزمان والمكان، ولكن يبقى السياق هو المبين لهذا الأمر، ومن نماذج اسمي الزمان، والمكان قوله:

٩٢- والرسل دون العرش لم يؤذن لهم حاشا لغيرك موعد ولقاء

٩٤- شيخ الفوارس يعلمون مكانه إن هيجت آساده الهيجاء

١- والعرش يزهو والحظيرة تزدهي والمنتهى والسدرة العصماء

٥٩- أما حديثك في العقول فمشرع والعلم والحكم الغوالي الماء

فالكلمات (موعد - مكانه - المنتهى - مشرع) دلت على زمن، ومكان حدوث الفعل " ومشرع بمعنى المورد، وقد تلحق التاء المربوطة اسم الزمان، والمكان سماعاً، نحو مطبعة، مدرسة، مزرعة،.....". (٦٩)، وإن كان دخول التاء عليها يعد من سبيل كونها أماكن معينة، ولا يقصد بها المواضع عموماً التي تعد مكاناً لحصول الفعل.

٦٧- التداخل الدلالي في صيغة أفعال بين الاسمية والفعلية في القرآن، منال أبو المجد سلامة، كلية

الدراسات، جامعة الأزهر ص: ٣٠٩٧.

٦٨- المصدر السابق، ص: ٣٠٦٩.

٦٩- الصرف الكافي، ص ٢٥٦.

١٠- اسم الآلة: هو اسم يؤخذ من الفعل الثلاثي المتعدي، ليدل على الآلات التي يستخدمها البشر في صناعاتهم وحرفهم نحو: مبرد، ومحراث، ومطرقة، وأوزانه كالتالي: مفعّل، ومفعّال، ومفعلة، ومن نماذجه قول شوقي:

٨٩ - أنت الجمال وأنت شمس سمائه والكف والمرآة والحساء

٩٥ - وإذا تصدى للظبي فمهند أو للرماح فصعدة سمراء

٩٦ - من كل داعي الحق همة سيفه ولسيفه في الراسيات مضاء

فالمرآة، والرماح، وسيفه أسماء آلة، وجاءت المرآة على وزنها القياسي مفعلة، وأما رمح، وسيف، فهي أسماء جامدة غير مشتقة، وليس لها أفعال، ولا تحكمها قاعدة معينة، كما " أن هناك أوزاناً أخرى أجازها المجمع اللغوي منها: فعالة نحو: غسالة، وفاعلة نحو: ساقية، وفاعول نحو: ساطور، وصاروخ " (٧٠)، ولا تدل هذه الأوزان إلا على الأداة التي تستخدم، ولا علاقة لها بالمعنى، ولكن علاقتها بالاستخدام.

١١ - المصادر:

هو اللفظ الذي يدل على الحدث مجرداً عن الزمان متضمناً أحرف فعله لفظاً نحو: فهم فهما، أو تقديرًا نحو: خاصم خصاماً، أو معوضاً مما حذف بغيره نحو: وصف صفة....." (٧١).

ولا شك أن النحاة اختلفوا حول المصدر اختلافاً واسعاً هل هو الأصل أم الفعل أيهما أصل وأيهما فرع؟ " فذهب البصريون إلى أن المصدر أصل للفعل، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل للمصدر، واختلافات المدرستين تتخذ

أشكالاً غير لغوية، ومن ثم، فلا أهمية لها في الدرس اللغوي بصفة عامة، والدرس التطبيقي على وجه الخصوص، والمصدر يختلف عن الفعل في أنه اسم، ويتفق مع

٧٠ - الصرف الكافي، ص ٢٦٨.

٧١ - المصدر السابق، ص ١٤٥.

الفعل في أنه يدل على حدث غير أن الفعل يدل على الحدث بالإضافة إلى دلالاته على الزمان.^(٧٢)، وكثير من الأفعال لها أكثر من مصدر "قد يكون للفعل الواحد، ولا سيما الثلاثي مصادر متعددة، وذلك كالفعل لقي مثلاً، فمن مصادره لقي، ولقاء، ولقيان، ولقى و... غيرها، وهذا التعدد يعود لسببين رئيسين الأول: اختلاف لغات العرب : فقبائل العرب قد تختلف في استعمال لفظة، أو تعبير .

الثاني: اختلاف المعنى: وهي سبب مهم في اختلاف المصادر.^(٧٣)، وقد وردت المصادر في القصيدة باختلاف أفعالها الثلاثية، وغير الثلاثية في الهمزية، منه قول شوقي :

٨- يا خير من جاء الوجود تحية من مرسلين إلى الهدى بك جاءوا

٢٢ - نعم اليتيم بدت مخايل يتمه واليتيم رزق بعضه وذكاء

٣١ - وإذا عفوت فقادرا ومقدرا لا يستهين بعفوك الجاهل

٧٧ - والدين يسر والخلافة بيعة والأمر شورى والحقوق قضاء

١٢٢ - ما جئت بابك مادحا بل داعيا ومن المديح تضرع ودعاء

الكلمات (تحية - رزق - بعفوك - يسر - بيعة - تضرع) مصادر لأفعال ثلاثية، وغير ثلاثية، ووردت المصادر في القصيدة بصورة مكثفة، واعتمدت القصيدة على الجملة الاسمية لتدل على الثبوت، والاستمرار. "وقد اختص القرآن قسما من المصادر بمعنى معين كالصوم، والصيام، فقد اختص كلمة الصوم بمعنى الصمت قال تعالى: " إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا" (مريم: ٢٦)، ولم ترد كلمة الصوم في القرآن في غير هذا الموطن، وهناك مصادر لها معان عامة بحسب أوزانها، فقد يكون

٧٢ - التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٩٩، ص٥٨.

٧٣ - معاني الأبنية، مرجع سابق، ص١٧، ١٨.

للوزن معنى يخصه، فيتغير معنى المصدر عند الوزن كالسقي، والسقاية، والإباء بالكسر، والإباء بالضم، والمعرفة، والعرفة، والفيض والفيضان.^(٧٤)

٢- الزيادة:

وتكون بزيادة بعض الحروف على أصل الكلمة، وإذا زاد المبنى زاد المعنى، ومنه قول شوقي:

١٣ - بك بشر الله السماء فزينت وتضوعت مسكا بك الغبراء

حيث من الملاحظ أن الفعل زينت زيد فيه التضعيف، والفعل تضوعت زيدت فيه التاء، والتضعيف "وعندما بشرت السماء بمولد النبي صلى الله عليه وسلم تزينت، وازدادت نورا وإشراقا، والأرض فاحت مسكا، وعطرا، حيث أحدث الشاعر انزياحا على المستوى الدلالي لأن الله لا يبشر السماء، فهو يبشر أهل السماء، دلالة على أن الفرح بمقدمه عم جميع أنحاء الكون بما في ذلك السماء، ومن بها."^(٧٥)، ومن هذه الزيادة ما طرأ على الفعل ابتنيت في قوله:

٤٠ - وإذا بنيت فخير زوج عشرة وإذا ابتنيت فدونك الآباء

فقد زيد فيه الألف، والتاء والأمثلة على الزيادة كثيرة في القصيدة مثل قوله:

٢٣ - في المهد يستسقى الحيا برجائه وبقصده تستدفع البأساء

والأصل سقى، ودفع، ولكن جرت عليه الزيادة كغيره من الأفعال المزيدة.

٣- التحول الداخلي:

ويكون عن طريق ما يعتري الكلمة من تغيير الحركات قصيرة كانت، أم طويلة، فيحدث تغيير في صيغة الكلمة، وهناك تداخلات قد تحدث بين المشتقات منها ما

^{٧٤} - المصدر السابق، ص ٢٠.

^{٧٥} - الانزياح الاختياري في قصيدة ولد الهدى، هدى بن مبارك، هدى قعري، رسالة ماجستير، الجزائر ٢٠١٧، كلية الآداب واللغات جامعة الشهيد حمه لخضر ص ٥٣.

يحدث بين اسم الفاعل، واسم المفعول من غير الثلاثي، وغيره من المشتقات ولكن الفیصل يكون بالرجوع إلى السياق. " فالمصدر الميمي، واسم المفعول، واسم الزمان، والمكان - مما فوق الثلاثي - شركاء في الوزن، ولكن يفرق بينهم بالقرينة، والسياق، فمثلا : " مستخرج " تصح أن تكون واحدا مما ذكر غير أن العبرة بالقرينة، وذلك كما يلي: (٧٦)

استخرج العلماء البترول مستخرجا عظيما	مصدر ميمي
القرن التاسع مستخرج البترول	اسم زمان
سيناء مستخرج البترول	اسم مكان
البترول مستخرج غني	اسم مفعول
ومن أمثلة ذلك في القصيدة:	

٣-والعرش يزهو والحظيرة تزدهي والمنتهى والسدرة العصماء

فكلمة المنتهى اشتقاقا تصلح أن تكون اسم مكان وزمان واسم مفعول، ومصدرا ميميا، ولكن بالاعتماد على السياق لا تصلح إلا اسم مكان، فكل ما سبقها يدل على المكان، وكذا ما يليها "في العبارات العرش يزهو - الحظيرة - المنتهى - السدرة انزاح الشاعر من المعنى الحقيقي إلى المعنى الاستعاري المجازي الخيالي حيث شخص الشاعر عرش الرحمن، والجنة، وأشجار الجنة (المنتهى والسدرة)، وشبههم بالإنسان الذي يفتخر، ويحتفل بميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا التعبير على سبيل المجاز لبيان عظمة، ومكانة النبي صلى الله عليه وسلم." (٧٧)

٥٦- يوحى إليك الفوز في ظلماته متتابعاً تجلى به الظلماء

٧٦- الصرف الكافي، ص ٢٥٥ ، ٢٥٦.

٧٧- الانزياح الاختياري في الهمزية، مرجع سابق، ص ٤٦.

كلمة متتابعا: اسم فاعل يتداخل مع اسم المفعول، فإن قصد التتابع أي التوالي، فهي اسم فاعل، وإن قصد المتابعة للوحي، والمراجعة، والمدارسة، فهي اسم مفعول.

٥٤- قد نال بالهادي الكريم وبالهدى ما لم تنل من سؤدد سيناء

فكلمة كريم ظاهرها صيغة مبالغة، ومن حيث أنها صفة ثابتة، فهي صفة مشبهة، وإن قصد بها أن الرسول مكرم، فهي تؤدي معنى اسم المفعول، ووصف علماء العربية مجيئ فعليل بمعنى المفعول بالكثرة، إلا أنه مع كثرته لا يقاس عليه، فتقول مررت برجل جريح أي مجروح، ويؤدي تعدد أشكال الصيغة إلى تعدد الأشكال الدلالية للكلمة، وتميز بين العديد من الأنماط اللفظية للكلمة بدراسة الحركات التي تتوزع على أحرف الكلمة، والذي لا يخفى على باحثي اللغة أن صيغ المفرد، والمثنى، والجمع بأنواعه تتدرج تحت قرينة الصيغة من حيث البناء، والتركيب، والمعنى، ومما صح أن يكون مفعولا بمعنى فاعل قوله تعالى:

" وإني لأظنك يا موسى مسحورا" {الإسراء ١٠١}

ومما تجدر الإشارة إليه أن قرينة الصيغة تستخدم في تحديد كثير من الوظائف، والعلاقات، وتميز الأنماط اللفظية، وذلك من خلال الأحرف الأصلية للصيغة، ومن ثم الحركات التي تتوزع على هذه الأحرف.

نتائج البحث

أما بعد حمد الله على توفيقه في إتمام هذا البحث أود عرض بعض النتائج، والتوصيات التي تبينت لي من خلال البحث كما يلي:

١ - لم يفرد النحاة القدامى أبوابا مستقلة للقرائن، بل تحدثوا عنها بشكل متناثر في أبوابهم النحوية حيث وجدت في مصنفاتهم مصطلحات بديلة عن مصطلح القرينة مثل:

- الدليل، والأمانة، وغيرها بيد أن النحاة المحدثين، وعلى رأسهم الدكتور : تمام حسان قد أفرد لها دراسات متعددة، وخاصة في كتابه: اللغة العربية معناها ومبناها.
- ٢ - للقارئ اللفظية، والمعنوية دور كبير في تعلم النحو بمنظور جديد.
- ٣ - تتميز اللغة العربية ببعض الظواهر اللغوية عن باقي اللغات منها: العلامة الإعرابية، وكذلك تنوع الصيغ التي تدل بمفردها عن دلالات متباينة حتى، ولو خرجت عن الحدث اللساني لكنها تدل على الزمن.
- ٤ - نظرية القرائن قد أنصفت العامل النحوي، ولم تهمله، ويظهر ذلك من خلال الاعتماد على قرينة العلامة الإعرابية، والموقع الإعرابي للكلمة في أبيات القصيدة.
- ٥ - قرينة العلامة الإعرابية من أهم القرائن التي نحتاج إليها في إظهار الموقع الإعرابي، ولا يمكن الاستغناء عنها إلا نادرًا.
- ٦ - تطبيق هذه القرائن في التحليل اللغوي يثبت أنها ضرورة تدعو إليها خصائص لغتنا المعاصرة، فجعل اعتمادها على النصوص المكتوبة.
- ٧ - أن المعنى المراد لا يتحقق داخل الجملة، أو النص إلا بالتناسق الدلالي، واللفظي، وهو الهدف الأسمى للنحو، والدراسات اللغوية.
- ٨ - كان للصرف ظهور من خلال قرينة الصيغة التي أظهرت مدى تمتع اللغة العربية بكثير من المشتقات المتعددة الدلالة، وبرز هذا من خلال استخدام شوقي لاسم الفاعل، والمفعول، وصيغ المبالغة، وغيرها من المشتقات.
- ٩ - تتحد قرينة الصيغة مع القرينة الصوتية لإيضاح المعنى الدلالي كالزمن على سبيل المثال الذي يفرق بين الاسم، والفعل، وقد يتعدد المعنى الوظيفي للفعل، فيدل على الحدث، والزمن، وكذلك يدل على المعاني الوظيفية الفرعية.

المصادر والمراجع

- (١) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تحقق: بركات يوسف هبود، دار الأرقم، ط١، بيروت .
- (٢) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، دار ابن كثير، بيروت، ط٥، ١٩٩٦.
- (٣) الانزياح الاختياري في قصيدة ولد الهدى، هدى بن مبارك، هدى قعري، رسالة ماجستير، الجزائر ٢٠١٧، كلية الآداب واللغات جامعة الشهيد حمه لخضر .
- (٤) التحول الدلالي بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول، عامر سليمان درويش، دكتوراه، جامعة البعث، حمص.
- (٥) التداخل الدلالي في صيغة أفعل بين الاسمية والفعلية في القرآن، منال أبو المجد سلامة، كلية الدراسات، جامعة الأزهر.
- (٦) التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٩٩.
- (٧) التعريفات : الشريف الجرجاني، د ط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
- (٨) العقد الفريد، لابن عبد ربه، تحقق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
- (٩) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار الشؤون الثقافية ، العراق ، ١٩٨٠ م .
- (١٠) القرائن ودورها في الإثبات في الشريعة الإسلامية : صالح السدلان ، ط٢ ، دار بلسنة للنشر ، الرياض، ١٩٩٦م.
- (١١) القرينة عند الأصوليين، د ط، سلسلة الرسائل الجامعية ، الرياض ، ٢٠٠٥م.
- (١٢) المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، سيف الدين طه الفقراء، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الأردن، ٢٠٠٢م.

- (١٣) المفصل في علم العربية، للزمخشري، تحقق: سعيد محمود عقيل، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
- (١٤) النحو الكافي، أيمن أمين عبد الغني، ج١، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ٢٠١٠م.
- (١٥) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط١٢، مصر،.
- (١٦) دائرة معارف القرن العشرين : محمد فريد وجدي ، د ط ، دار الفكر ، بيروت ، د ت .
- (١٧) دراسات لغوية، رشيد بلحبيب، موقع نحو العربية، مقال عنوانه: قضية الإعراب ومشاريع اللغة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر
- (١٨) دلالة التعبير باسم الفاعل في القرآن الكريم- <https://dergipark.org.tr/en/pub/hititilahiyyat/issue/659855/5566>.
- (١٩) سلسلة النحو والصرف، عبد اللطيف الخطيب، سعد مصلوح .
- (٢٠) سلسلة النحو والصرف، سعد عبد العزيز مصلوح، الكويت٤، ط١، ٢٠٠٣م.
- (٢١) شرح ابن عقيل، ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة التراث، القاهرة.
- (٢٢) شرح الأجرومية، محمد بن صالح العثيمين، دار الغد الجديد، المنصورة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
- (٢٣) شرح الأشموني على ألفية بن مالك، ج١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٥م.
- (٢٤) شرح شذور الذهب، ابن هشام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط١، ١٩٩٨م.
- (٢٥) شعرية الأسلوب في قصيدة ولد الهدى، د. حسين مشاركة، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج:٦ عدد:٣، الجزائر. ٢٠٢٢م، صيغة أفل التفضيل

- في القرآن الكريم، أحمد إبراهيم الجدية، بسام حسن مهرة، مجلة الجامعة الإسلامية، مج ٢٠، العدد ٢ .
- (٢٦) لسان العرب : ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤م .
- (٢٧) مسائل طائفة للضرورات الشعرية وأخرى سائرة، كريم مرزة الأسدي، مجلة الحوار المتمدن، العدد ١٤٢١، عام ٢٠١٣م، العراق .
- (٢٨) معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، ط٢، دار عمار، ٢٠٠٧م.
- (٢٩) معجم لغة النحو العربي : السفير أنطوان الدحداح، راجعه / جورج مكري عبد المسيح، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
- (٣٠) معجم لغة النحو العربي : السفير أنطوان الدحداح، راجعه / جورج مكري عبد المسيح، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
- (٣١) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة.
- (٣٢) مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، د ط ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٠م .
- (٣٣) قواعد النحو بأسلوب العصر، محمد بكر إسماعيل، دار الإمام مالك، الجزائر ط١، ٢٠٠٤م.

The Two Contexts of Parsing and Formula, A Descriptive, Semantic, and Hamza Study, Ahmed Shawqi, as a “Model”

Abstract

This research aims to highlight the semantic significance and richness of the two contexts: inflection and formula, by applying it to the hamza of Ahmed Shawqi (*Wuluda Al-Hoda*); This is due to the lack of modern linguistic studies that deal with Arabic texts, or contemporary ones, even though they are positively closer and easier to understand than contemporary schools.

The study relied on the descriptive semantic approach in analysis, and deducing everything related to the two contexts of parsing and formula. At the end of this research, the study concluded:

The idea of clues is considered more useful than the idea of the factor (inflectional sign) because it is based on grammatical conditions in the form of clues intended for themselves, and is not a presentation within the explanation of grammatical terms and their evidence. The researcher suggests paying attention to the clues for each grammatical function in its chapter together, so that the benefit is complete by combining. Between the word, its meaning, the article, and its status. The study was applied to the two pairs of grammatical signs, and the formula concluded with the most important results of the research, and indicated its most significant sources and its most prominent references

Keywords : The two contexts of parsing, formula, Hamza, Ahmed Shawqi.